او حكيت بالقول او حلت محل حال وكسروا
فاكسر في الابتدا وفي بدء صله وحيث ان ليمين مكمله
من بعد فعل علقا باللام والثاني وهو تعين فتح ان في مواضع ثمانية يجب فيها ان يسد المصدر
مسدها ومسد معموليها وهي ان تقع فاعلا نحو اولم يكفهم انا انزلنا اي انزالنا او تقع مفعولا
غير محكية بالقول نحو ولا تخافون انكم اشركتم اي اشراككم بخلاف المحكية بالقول فانها واجبة الكسر
كما تقدم او تقع نائبا عن فاعل نحو قل اوحي الى انه استمع اي استماع او تقع مبتدا في الحال او في الاصل
فالاول نحو ومن اياته انك ترى الارض اي رؤيتك الارض خاشعة من اياته هذا مذهب الخليل وقال
المطرزي اسم المحدث المرفوع بعد الظرف فاعل عند سيبويه واذا لم يعتمد الظرف على شيء ومنه ومن اياته
انك ترى الارض انتهى والثاني نحو كان عندي انك فاضل والفرق بين قوله اولا ان تقع في الابتدا وقوله
هنا ان تقع مبتدا انها اذا وقعت مبتدا لا تكون مع معموليها في تاويل مصدر مرفوع على الابتدا
ثم قيل لا يحتاج الى الخبر لاشتمال صلتها على المسند والمسند اليه ومنه عند سيبويه فلولا انه كان من المسبحين
وقيل له خبر محذوف والتقدير لولا كونه من المسبحين موجود
وذهب المبرد والزجاج والكوفيون الى انها فاعل بفعل محذوف والتقدير فلولا ثبت انه كان من المسبحين
على الخلاف في ولو انهم صبروا قاله في المغني او تقع خبرا عن اسم معنى غير قول ولا صادق
عليه اي اسم المعنى خبرها اي خبر ان نحو اعتقادي انه فاضل فيجب فتحها لانها خبر اعتقادي وهو
اسم معنى غير قول ولا صادق على اعتقادي خبرها لان فاضل لا يصدق على الاعتقاد وانما فتحت
لسد المصدر مسدها ومسد معموليها والتقدير اعتقادي فضله اي معتقدي ذلك ولم تجر كسرها
على ان تكون مع معموليها جملة مخبرا بها عن اعتقادي لان خبرها غير صادق عليه فهو يعود الى غيره
فتبقى الجملة بلا رابط بخلاف قولي انه فاضل فيجب كسرها لانها وقعت خبرا عن قول ولا تحتاج
الى رابط لان الجملة اذا قصد حكاية لفظها كانت نفس المبتدا في المعنى والتقدير قولي هذا
اللفظ لا غيره اما اذا اريد ان جملة ان ومنصوبة بقولي كانت من تتمة المبتدا فيحتاج الى
خبر ولا يحتاج فتحها لفساد المعنى لان القول لا يخبر عنه بالفضل وبخلاف اعتقادي زيد انه حق
فيجب كسرها ايضا لان خبرها وهو حق صادق على الاعتقاد في الجملة ولا مانع من وقوع
ان ومعموليها خبرا عن المبتدا لان اسم ان رابط بينهما ولا يصح فتحها لانه يصير اعتقاد
زيد كونه اعتقادا حقا وذلك لا يفيد لان الخبر لا بد ان يستفاد منه ما لا يستفاد من المبتدا
وسكت عن القسم الرابع وهو ان تقع خبرا عن قول وخبرها صادق عليه نحو قولي انه حق لظهور
انها اذا كانت تكسر مع احدهما فمعهما اولى او تقع مجرورة بالحرف نحو ذلك بان الله هو الحق
لان المجرور بالحرف لا يكون الا مفردا او تقع مجرورة بالاضافة الى غير ظرف نحو انه لحق مثل ما انكم
تنطقون فمثل مضاف الى انكم تنطقون وما صلة اي مثل نطقكم لان المجرور بالمضاف حقه الا
فراد اذا لم يكن المضاف ظرفا يقتضي الجملة فان كان كذلك كسرت كما تقدم في حيث واذ او تقع تابعة
لشيء من ذلك وهي اما ان تكون معطوفة على شيء من ذلك نحو اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم
واني فضلتكم فاني فضلتكم معطوف على نعمتي وهو مفعول به والمعنى اذكروا نعمتي وتفضيلي او
بدلا منه نحو واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم فانها لكم بدل اشتمال
من احدى والتقدير واحدى الطائفتين كونها لكم وهذه الاماكن الثمانية يجب فتح ان فيها لانها
اماكن المفردات لا اماكن الجمل والثالث ما يجوز فيه الامران كسر ان وفتحها باعتبارين
مختلفين وذلك في مواضع تسعة احدها ان تقع بعد فاء الجزاء نحو فانه غفور رحيم من قوله تعالى

من

من عمل منكم سوءا بجهالة الاية قرئ بكسر ان وفتحها فالكسر على جعل ما بعد فاء الجزاء جملة تامة
على معنى فهو غفور رحيم والفتح على تقدير ان ومعموليها مبتدا خبره محذوف او خبر مبتدا
محذوف على معنى فالغفران والرحمة اي حاصلان او فالحاصل الغفران والرحمة واذا
دار الامر بين حذف احد الجزئين فحذف المبتدا اولى لانه المعهود في الجملة الجزائية كما
قال تعالى وان مسه الشر فيؤوس اي فهو يؤوس الموضع الثاني ان تقع بعد اذا الفجائية نسبة
الى الفجاءة بضم الفاء والمد والمراد بها الهجوم والبغتة تقول فجاني كذا اذا هجم عليه بغتة
والغرض من الاتيان بها الدلالة على ان ما بعدها حصل بعد وجود ما قبلها على سبيل المفاجاة كقوله
وكنت ارى زيدا كما قيل سيدا اذا انه عبد القفا واللهازم انشده سيبويه ولم يعزه الى احد
واري بضم الهمزة بمعنى اظن يتعدى الى اثنين وهما زيدا وسيدا وما بينهما اعتراض واذا انه يروى
بكسر ان وفتحها فالكسر على معنى جملة اي فاذا هو عبد القفا فالجملة مذكورة بتمامها والفتح على
معنى الافراد اي فاذا العبودية اي حاصلة على جعلها مبتدا حذف خبرها كما تقول خرجت فاذا الاسد
اي حاضر وذهب قوم الى ان اذا هي الخبر فعلى هذا لا حذف واللهازم
جمع لهزمة بكسر اللام والزاي وهي طرف الحلقوم وقيل مضغة تحت الاذن والمعنى كنت اظن سيادته فلما
نظرت الى قفاه ولهازمه تبين لي عبوديته وقيل المعنى كنت اظنه سيدا كما قيل فاذا هو ذليل خسيس
عبد البطن وخص هذين بالذكر لان القفا موضع الصفع واللهازم موضع اللكز الموضع الثالث
ان تقع في موضع التعليل نحو انه هو البر الرحيم من قوله تعالى انا كنا من قبل ندعوه انه هو
البر الرحيم قرأه نافع والكسائي بالفتح على تقدير لام العلة اي لانه وحرف الجر اذا دخل على
ان لفظا او تقديرا فتحت همزتها فهو تعليل افرادي وقراءة الباقون من السبعة بالكسر على انه تعليل
مستانف بياني فهو في المعنى جواب سؤال مقدر تضمنته ما قبله فكانهم لما قالوا انا كنا من قبل ندعوه
قيل لهم لم فعلتم ذلك فقالوا انه هو البر الرحيم فهو تعليل جملي مثل وصل عليهم ان صلاتك سكن
لهم بكسر ان على انه تعليل مستانف ومثله في جواز الوجهين لبيك ان الحمد والنعمة لك يروى
بكسر ان وفتحها فالفتح على تقدير لام العلة والكسر على انه تعليل مستانف وهو الراجح لان الكلام جملتان
لا جملة واحدة وتكثير الجمل في مقام التعظيم مطلوب قال الموضح في شرح بانت سعاد والكسر
اختيار ابي حنيفة والفتح اختيار الشافعي قاله في الكشاف الموضع الرابع ان تقع بعد فعل قسم ولا لام بعدها
كقوله او تحلفي بربك العلي اني ابو ذيالك الصبي وهو لرؤبة يروى بكسر ان وفتحها
فالكسر على الجواب للقسم والبصريون يجيزونه واختاره الزجاج والفتح عند الكسائي
والبغداديين واوجبه ابو عبد الله الطوال بتقدير على وان مؤولة بمصدر معمول لفعل القسم
وهو تحلفي باسقاط الخافض وعلى هذا ليست جوابا للقسم لانها مفرد وجواب القسم لا يكون الا جملة واذا
امتنع ان تكون جوابا للقسم كان الفعل اخبارا بمعنى الطلب عن القسم لا قسما اذ الاصل في الجواب ان
يكون مذكورا لا محذوفا ولو اضمر الفعل اي فعل القسم وذكرت اللام او لم تذكر او ذكرت
اللام وذكر فعل القسم تعين الكسر اجماعا من العرب نحو والله ان زيدا لقائم او قائم وحلفت
ان زيدا لقائم وحكى ابن كيسان عن الكوفيين جواز الوجهين اذا اضمر الفعل ولم تذكر اللام نحو
والله ان زيدا قائم وانهم يفضلون الفتح في هذا المثال على الكسر وان ابا عبد الله الطوال منهم
بين جبير وهذا لا يقدح في دعوى الاجماع السابقة عن العرب فان الكوفيين وشيخهم الطوال لم يثبت
لهم سماع في ذلك الموضع الخامس ان تقع خبرا عن قول ومخبرا عنها بقول والقائل

Copyright King Saud University